الفورين بوليسي وحرب 15 أبريل 2023 في السودان
قراءة السردية وتشكيل صورة المشهد السياسي (الجزء الأول)

الأستاذ الدكتور/ كمال محمد جاه الله الخضر
أكاديمي سوداني*

تمهيد:

يهدف هذا المقال إلى تكملة المسيرة الساعية إلى فهم تغطية مجلة الفروين بوليسي الأمريكية للأحداث في السودان، التي بدأناها بمقال سبق نشره، تبين من خلاله أن الفورين بوليسي صوّرت المشهد السياسي السوداني، ما قبل حرب 15 أبريل 2023، لا سيما في العام الذي أعقب إجراءات البرهان التصحيحية (الانقلاب)- بأنه تسيطر عليه عناصر قابلة للانفجار في أية لحظة، وأن حياة السودانيين في الخرطوم العاصمة- تحولت إلى جحيم، بسبب التحشيد والتحشيد المضاد بين المجلس العسكري والقوى المدنية. وأن هناك قنبلة، تلوح في الأفق، توشك أن تنفجر على الجميع. وقد انفجرت بالفعل في أوجه الجميع؛ لتعلن دخول البلاد في حرب طاحنة، ما تزال مستمرة.

في منحى مشابه، تمت الإشارة في المقال السابق- إلى أن آخر عمل صحفي نشرته الفورين بوليسي قبل حرب 15 أبريل 2023- كان بتاريخ 29 أكتوبر 2022، مما يعني أن هناك نحو ستة أشهر قبل بداية الحرب، انقطعت فيها هذه المجلة عن الكتابة في ما يخص تغطية أحداث السودان. ولكن مع البداية الفعلية لحرب 15 أبريل عادت إلى الكتابة مرة أخرى، بعد 4 أربعة أيام فقط من قيامها، حيث نشرت يوم 19 أبريل 2023 عملين صحفيين، أتبعت بخمسة أعمال صحفية خلال شهر أبريل، الذي بدأت فيه الحرب، ليصل العدد إلى سبعة أعمال. ثم استمرت بعد ذلك في كتابة سرديتها عن هذه الحرب.

غياب الفورين بوليسي وإرهاصات ما قبل بداية الحرب:

في الفترة التي غابت فيها الفورين بوليسي (30 أكتوبر 2022- 14 أبريل 2023، إضافة إلى ثلاثة أيام من بداية الحرب)- عن تغطية أحداث المشهد السياسي في السودان- ظلت الخلافات بين القائدين (البرهان القائد الأعلى للقوات المسلحة، وحميدتي قائد الدعم السريع) (صراع مؤسسات وليس أشخاصا)- مكتومة، لا تظهر إلى العلن إلا نادرا، كما كانت الصراعات بينهما خفية، لا يبرز منها إلا النذر اليسير، ولكن سرعان ما يتم احتواؤها، أو تغطيتها بثوب شفاف من النفي، فالخلافات والصراعات بينهما موجودة، ولكن أن تتحول إلى مواجهات عسكرية دامية، مسرحها، في الغالب مناطق استراتيجية، ومواقع سيادية حساسة، فيها قدر كبير من الرمزية في الخرطوم، وبعض مدن الولايات الأخرى، بل تزداد مساحتها بشكل تصاعدي- فهذا ما لم يكن في الحسبان.

إن الحرب في طبيعتها لا تأتي فجأة، ولكن المتابع للمشهد السياسي السوداني، على الأقل في الأسبوعين، اللذين سبقا تدشين هذه الحرب فعليا، بإطلاق أول طلقة فيها صباح السبت 15 أبريل 2023- تستوقفه جملة من الأحداث، لعل من أهمها:

أولا: التشاكس بين الموقعين على الاتفاق الإطاري، وعلى رأسهم، إعلان قوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي)، والرافضين له، وفي مقدمتهم، إعلان قوى الحرية والتغيير (الكتلة الديمقراطية)، والتصريح لبعض قادة المجموعة الأولى بأن البديل للإطاري هو الحرب.

ثانيا: مقاطعة المكون العسكري للجلسة الختامية، وجلسة التوصيات لورش العمل، التي تمت فيها مناقشة إصلاح القوات النظامية وهيكلتها.

ثالثا: استقدام الدعم السريع لقوات مختلفة من غرب السودان إلى ولاية الخرطوم، بصورة لافتة، وعلى عجل، سبقتها وتزامنت معها عمليات تجنيد متسارعة، وسط بعض القبائل في دار فور.

رابعا: انفتاح الدعم السريع المفاجئ على محيط مطار مدينة مروي، وهذا المطار صنّف بديلا أول لمطار الخرطوم الدولي. وقد صاحب هذا الانفتاح لغط كثير، أكان بتنسيق مع القوات المسلحة أو لا، إضافة إلى محاولات للسيطرة على مطاري الخرطوم والأبيض.

كل هذه الأحداث، بالإضافة إلى تدخلات وتقاطعات دولية وإقليمية، تخص الاتفاق الإطاري، في غياب تغطية الفورين بوليسي- أدت إلى الاصطفاف العسكري والسياسي، فخرج الصراع الخفي بين القائدين إلى العلن، وانسد أفق التواصل بينهما، فكانت الحرب.

الفورين بوليسي وانطلاق الشرارة الأولى للحرب:

اختلف المتابعون للشأن السياسي السودان، في من أول من أطلق الرصاصة الأولى صباح السبت 15 أبريل 2023، أهو القوات المسلحة أم الدعم السريع؟ لأن هناك ربكة واضحة في البيانات الأولى، التي أصدرها كل منهما في هذا الشأن، فكل منهما، يتهم الآخر بأنه هو الذي بادر باقتحام مقرات الآخر، إيذانا ببداية الاقتتال. وإذا كانت هناك شواهد كثيرة- تدل على الاستعداد المسبق لقوات الدعم السريع، لإحداث عمل ما في الخرطوم- فإن المنطق يدعم فرضية أن هذه القوات هي المبادرة. وهذا يوافق أو ينسجم مع قول بعض المحللين السياسيين. ويؤيد فرضية قيام الدعم السريع بإطلاق الرصاصة الأولى للحرب في الخرطوم، تقرير لمجلة فورين بوليسي الأمريكية، الذي سنشير إليه لاحقا.

وبغض النظر عن الادعاء بأن الاتفاق الإطاري، وما صحبه من ملاسنات ومخاشنات بين أطراف العملية السياسية في البلاد- هو السبب الرئيسي وراء اندلاع المواجهات المسلحة بين القوات المسلحة والدعم السريع- فإن هناك أسبابا أخرى، تعتمل في العقل الباطني للقوات المسلحة؛ لعل من أقواها وأخطرها، الخطوات التي أقدم عليها حميدتي قائد الدعم السريع، والمتمثلة في تطويره المستمر لعلاقات خارجية خاصة به، بعيدا عن الدولة، ومن ذلك إنشاء تحالفات قوية مع مليشيات خارجية، مثل: مليشيا حفتر في ليبيا، وقوات فاغنر في روسيا، وفقا لأحد تقارير فورين بوليسي الأمريكية، كما سنعرف لاحقا أيضا.

مهما يكن من أمر- فقد عادت مجلة الفورين بوليسي لتغطية أحداث السودان، ممثلة في حرب 15 أبريل 2023، التي أولتها بعدد معتبر من الأعمال الصحفية (عددها 45) (جميعها متاحة على موقع المجلة)، ابتداء من 19 أبريل 2023، كما أشرنا من قبل، وظلت المجلة تتابع تطورات الحرب وتداعياتها، مستكتبة عددا من الأقلام، ذات الخبرة في الشأن السودان، حتى 2 يوليو 2025، لتصبح مدة التغطية نحو عامين وثلاثة أشهر، وما تزال الحرب مستمرة، وربما ما تزال تغطيتها من قبل المجلة متوقعة. ولما كان من الصعوبة بمكان تقسيم تناول هذه المجلة للأحداث إلى فترات متجانسة- فقد قسمنا تناولنا إلى فترات قد تبدو غير متجانسة، لم نتبع فيها منهجية منطقية، وذلك كسرا لرتابة تناول التتبع التاريخي السردي لتلك الأعمال، الذي قد يكون مملا إذا تركناه من غير تقسيم، نقدم في نهايته محصلة لما سبق، تبرز ما أمكن القضايا الجوهرية، التي تم حشدها داخل تلك الأعمال. مع التزامنا التام بعرض كل عمل صحفي في فقرة. فإلى تغطية الفورين بوليسي لأحدث حرب 15 أبريل 2023.

جدلية بداية الحرب وسيناريو انعكاساتها والفهم الأمريكي لكينونة الصراع:

شهد يوم 19 أبريل 2023، أي بعد نحو أربعة أيام من اندلاع حرب 15 أبريل 2023- أول عمل صحفي للفورين بوليسي، بعد انقطاع نحو ستة أشهر، عن تغطية أحداث السودان، كما أشرنا من قبل. وذلك أنها نشرت تقريرا بعنوان: **"الحكومات الغربية تتطلع إلى الهروب من "الكابوس" في السودان"**. كتبه روبي جرامر وجاك ديتش- أبديا فيه أن المسؤولين الغربيين يخشون- أن يكون الحديث عن عمليات الإجلاء، أسهل من الفعل مع اجتياح القتال للخرطوم. وأنه مع احتدام القتال في السودان بين الجنرالين المتنافسين لليوم الثاني لبداية الحرب- تضع حكومات غربية متعددة خططا لإجلاء دبلوماسييها في السودان، مع تصاعد أعمال العنف في العاصمة الخرطوم، مما أدى بالفعل إلى مقتل مئات الأشخاص، وإصابة الآلاف. وكل ذلك وضع الدبلوماسيين الأجانب في مرمى تصعيد خطير.

وفي اليوم نفسه، الذي نشرت فيه الفورين بوليسي تقريرها السابق، الذي حمل عنوان: "الحكومات الغربية تتطلع إلى الهروب من "الكابوس" في السودان" (19 أبريل 2023)- نشرت ما أسمته مقالا حصريا، بعنوان: **"الولايات المتحدة تستعد لفرض عقوبات جديدة على القوات السودانية المتحاربة"**. بقلم: روبي جرامر، وهو أحد اثنين كتبا التقرير المشار إليه. أبان فيه أن بعض المسؤولين الأمريكيين- يشعر سراً بالقلق من أن العقوبات الأمريكية، التي لم ينجز إعدادها بعد قليلة جداً ومتأخرة. وجاء في هذا المقال- أن إدارة بايدن تستعد عبر خطط لفرض عقوبات جديدة على أعضاء الفصائل العسكرية المتنافسة في السودان. وأضاف جرامر أن الصراع اندلع بين جنرالين متنافسين (البرهان وحميدتي)، لكنه أصبح صراعا واسع النطاق في أنحاء العاصمة الخرطوم في الأيام الأخيرة (ابتداء من 15 أبريل 2023).

في اليوم التالي لنشر العملين الصحفيين السابقين (20 أبريل 2023)- كتب جاستن لينش مقالا تحليليا، بعنوان: **"في السودان، مهدت السياسات الأمريكية الطريق للحرب"**. أوضح فيه أن الجهود المضللة لدمج قوات الدعم السريع في القوات المسلحة السودانية- أدت إلى صراع مأساوي متوقع. وأشار إلى أن أوهام وترويج واشنطن لانتقال السودان إلى قيادة مدنية- هو الذي مهّد الطريق لنشوب صراع بين الجيش السوداني. وجاء في تفاصيل هذا المقال- أن القتال في السودان بدأ في 15 أبريل (2023)، بعد سنوات من التوتر بين وسيطي السلطة في البلاد: الجنرال عبد الفتاح البرهان، والجنرال محمد حمدان دقلو. كما ورد في المقال أيضا أن قوات الدعم السريع، يصعب هزيمتها في موطنها دارفور، لا سيما مع قدرتها على حشد جنود من تشاد المجاورة. وخلص المقال إلى أنه ربما تكون القوى الوحيدة، التي لديها قدرة محدودة على تشكيل الأحداث في السودان- هي الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون.

في اليوم نفسه، الذي نشرت فيه الفورين بوليسي المقال السابق، الذي يتحدث عن أن سياسات أمريكا، هي التي مهدت إلى الحرب في السودان- نشرت المجلة لأول مرة "تقدير موقف"، وهو ملخص أسبوعي لأخبار الأمن القومي والدفاع والأمن السيبراني، بعنوان: "سبق صحفي: القائد العسكري الأمريكي يعمل من خلال الهواتف لوقف الصراع في السودان". أعده: روبي جرامر، وجاك ديتش. أشارا فيه إلى أن أكبر جنرال أمريكي- يحاول إنهاء القتال المستمر منذ ستة أيام، والذي أودى بحياة 300 شخص. وقد تناولا فيه أوضاع الحرب في السودان وتداعياتها، وأوضاع الطرفين المتقاتلين، وكيفية كبح جماح هذه الحرب، التي تهدد دول الساحل الإفريقي، ومنطقة القرن الإفريقي، وتأثير ذلك كله على التحول الديمقراطي في البلاد.

شهد الحادي والعشرين من شهر أبريل 2023- نشر الفورين بوليسي، تحت مظلة قضية قابلة للنقاش- مقالا، يركز في محتواه على موضوع "نقاش في واشنطن حول القضايا الملحة لصانعي السياسات"، تحت عنوان: **"عندما يكون القتال أكثر عقلانية من صنع السلام"**. بقلم إيما أشفورد، وهي كاتبة عمود في مجلة فورين بوليسي، وماثيو كروينج، وهو كاتب عمود في مجلة فورين بوليسي أيضا. بيّنا فيه أن الصراع على السلطة في السودان، هو مثال نموذجي لمشكلة الالتزام الموثوق به في العلاقات الدولية. وناقشا فيه كيف أن الولايات المتحدة والغرب، يتعاملان مع قضايا العالم الملحة. واتخذ كاتبا المقال الصراع، الذي يدور حاليا في السودان نموذجا لعدم الالتزام بالعهود، من قبل الولايات المتحدة والغرب، تلك العهود، التي يلزمون بها أنفسهم أمام المجتمع الدولي، ولكن لا يكون هناك وفاء بها.

نشرت الفورين بوليسي في 24 أبريل 2023- مقالا بعنوان: "صعود حميدتي في السودان يشكل تهديداً للاستقرار الإقليمي". بقلم ياسر زيدان، وهو طالب الدكتوراه في جامعة واشنطن. أبان فيه أنه على الرغم من زعم قائد ميليشيا الدعم السريع المتمردة (حميدتي)، أن الجيش السوداني من أطلق الطلقة الأولى- إلا أن الهجوم المنسق للميليشيا على مقر إقامة عبد الفتاح البرهان، ومطاري الخرطوم ومروي- يؤكد أن "حميدتي" كان يخطط للقيام بانقلاب على الجيش السوداني. وفي السياق ذاته أشار كاتب المقال- إلى أنه على الرغم من زعم (حميدتي)- أنه دخل الحرب لحماية التحول الديمقراطي، إلا أن بناءه لقوة عسكرية ضخمة، وإمبراطورية اقتصادية مستقلة عن الدولة- يعدّ أكبر مهدد للانتقال الديمقراطي. كما أشار أيضا إلى أنه من أخطر الخطوات، التي أقبل عليها حميدتي- هي تطويره لعلاقات خارجية خاصة به بعيدا عن الدولة. وحثّ

كاتب المقال القوى الدولية- التوقف عن توثيق القتال الجاري في السودان، على أنه قتال بين جنرالين، لأنه في حقيقته قتال بين ما تبقي من مؤسسات الدولة الوطنية (القوات المسلحة) في مواجهة ميليشيا قبلية فاسدة (الدعم السريع).
وبعد ثلاثة أيام من نشر مقال ياسر زيدان، الذي وضع نقاطا على بعض الحروف- نشرت الفورين بوليسي تقدير موقف ثانٍ، بتاريخ 27 أبريل 2023، تحت عنوان: **"الإخلاء الأمريكي غير المكتمل في السودان"**. بقلم روبي جرامر، وجاك ديتش. وقد أوردا فيه أن المشرعين الأمريكيين يشعرون بالقلق من تكرار أفغانستان أخرى في السودان. وقد حاول كاتبا تقدير الموقف، توصيف حالة السودان ووضعه، وقد مرّ على حرب 15 أبريل 2023 نحو أسبوعين؛ حيث اقتربا من القول إن ما حدث في أفغانستان- يكاد يتكرر في السودان. فالحرب في السودان وفقا لتقدير الموقف هذا- في تزايد، فهي تنتقل من العاصمة تدريجيا إلى مناطق أخرى في البلاد. كما أن تداعياتها بدأت الظهور في بلدان جارة أخرى، بسبب لجوء عدد متزايد من السودانيين لدول الجوار.

محصلة الأسبوعين الأولين من تغطية الحرب:

لفهم اتجاهات أحداث الحرب وإفرازاتها، التي تم التركيز عليها في الأسبوعين الأولين من بدايتها (15- 30 أبريل 2023) من منظور تغطية الفورين بوليسي لها، عبر سبعة أعمال صحفية، بمتوسط عمل صحفي لكل يومين- لفهم ذلك سنقوم بإبراز أهم القضايا، التي حوتها تلك الأعمال الصحفية السبعة، التي أبانت فيها المجلة سرديتها لهذه الحرب، وذلك في ما يلي:
أولا: إخلاء المسؤولين الغربين، الذين يعملون في الخرطوم، مما أسمته المجلة بكابوس السودان، عبر إعداد خطط، استجابة لتصاعد العنف في الخرطوم. وكما هي العادة، فهؤلاء المسؤولون أول من يفرّ، متى ما اندلع صراع في أي مكان في العالم.
ثانيا: استعداد الولايات المتحدة لفرض عقوبات جديدة، على ما أسمته المجلة بأعضاء الفصائل العسكرية المتنافسة في السودان. مع تسمية ما يحدث في البلاد، أولا: بأنه صراع بين جنرالين متنافسين (ظاهر). وثانيا: بأنه قتال بين ما تبقي من مؤسسات الدولة الوطنية (القوات المسلحة) في مواجهة ميليشيا قبلية فاسدة (الدعم السريع) (باطن).
ثالثا: إبراز سياسات أمريكية، بنيت على جهود مضللة لدمج قوات الدعم السريع في القوات المسلحة السودانية، عدت هي المسؤولة عن قيام حرب 15 ابريل 2023. ووصف المجلة تلك السياسات- بأنها أوهام، وترويج واشنطن لانتقال السودان إلى قيادة مدنية.
رابعا: التركيز على محاولات أمريكية لإيقاف القتال في السودان في أيامه الأولى، الذي أدى إلى مقتل 300 شخص، وأفرز موجات نزوح ولجوء غير مسبوقين، وتوقع أن تكون له تداعيات، تتجاوز السودان إلى المناطق حوله، بحسب ما أوردت المجلة.
خامسا: اعتبار أن الصراع في السودان- مثالا نموذجيا لمشكلة عدم الالتزام الموثوق به في العلاقات الدولية، من منظور المجلة. حيث توضع سياسات كثيرة للتعامل بها، ولكن لا تطبيق، بسبب عدم الوفاء وعدم الالتزام من قبل الدول، التي تقف خلف تلك السياسات.
سادسا: التأكيد على أن الدعم السريع- هو من أطلق أول طلقة في هذه الحرب، عبر إدراج حجج منطقية، ونفي أنه دخل الحرب لحماية الديمقراطية، أيضا، عبر إيراد أسباب منطقية. ووفقا للمجلة فإن صعود حميدتي ليس تهديدا للسودان وحده، ولكنه لمجمل الإقليم.
سابعا: تخوف المشرّعين الأمريكيين من تحول السودان إلى أفغانستان أخرى من منظور المجلة، ليصبح بيئة تخلو من الأمن والأمان، وحاضنة للجماعات والمنظمات الإرهابية. وهذا ما لا تريده الولايات المتحدة، ولا الغرب عموما.
تكشف النقاط التي ركزت عليها مجلة الفورين بوليسي في الأسبوعين الأولين من بداية حرب 15 أبريل 2023- خطورة ما يجري على أرض السودان، ليس على السودان وحده، ولكن على عموم المجتمع الدولي،

وعلى المناطق، ذات الصلة بالسودان، لا سيما منطقة الساحل الإفريقي، حيث الحدود المرنة، التي توفر حراكا سهلا للسكان، يمكن من خلاله انتقال عدوى الحرب إلى المنطقة، التي يمكن أن تصبح جزءا أساسيا من تلك الحرب، أو عبر مشاركة تتم من قبل شباب مغامرين من تلك المنطقة.

أمريكا ومارثون حل الأزمة وسط تداعيات متسارعة الوتيرة:

نشرت الفورين بوليسي في الأول من مايو 2023- مقالا تحليليا، بعنوان (حرفيا): **"حرب السودان قد لا تبقى في السودان"**. بقلم فولاهانمي آينا، وهو زميل مشارك في المعهد الملكي للخدمات المتحدة في لندن. أوضح فيه أنه يمكن للصراع على السلطة في العاصمة الخرطوم- أن يزعزع استقرار تشاد المجاورة، ويؤثر على منطقة الساحل الإفريقي بأكملها. وأشار إلى أن إمكانية أن تكون الأحداث في السودان- قد حركت عشّ الدبابير في المنطقة، وإن تركت دون حلّ- فقد تتحول إلى حرب إقليمية، ووقتها قد تنجرّ دول أجنبية لها مصالح بالمنطقة- إلى المشاركة في الحرب، وبينها روسيا وفرنسا والصين. وحذّر كاتب المقال من أن استمرار تفاقم هروب اللاجئين- سيشكل بيئة توفر الظروف المثالية للتنظيمات المسلحة؛ لتجنيد عناصر من الفئات الهشة، مما يزيد الأوضاع تعقيدا.

وبقلم روبي جرامر، نشرت الفورين بوليسي مقالا، بتاريخ 10 مايو 2023، تحت عنوان: **"كيف تخبطت الولايات المتحدة في آمال السودان في الديمقراطية؟"**. أبان فيه أن السودان يواجه حربًا أهلية. وأشار فيه إلى التقاء مبعوث أمريكي كبير (جيفري فيلتمان) مع القادة العسكريين السودانيين (البرهان وحميدتي)، وأكبر زعيم مدني في السودان (عبد الله حمدوك)؛ لدعم التحول المحفوف بالمخاطر في البلاد نحو الديمقراطية. وأبان كاتب المقال أنه حين غادر فيلتمان العاصمة السودانية الخرطوم متوجهاً إلى واشنطن في وقت مبكر من صباح يوم 25 أكتوبر (2021)- تلقى أخباراً من السودان- تفيد بقيام القادة العسكريين، الذين كان معهم قبل ساعات- باعتقال كبار القادة المدنيين في البلاد، ونفذوا انقلابا. ثم تحدث كاتب المقال عن الكيفية، التي تنم عن تخبط الولايات المتحدة مع آمال السودان في الديمقراطية، عبر التعامل مع أحداثه ومستجداته.

شهد منتصف مايو 2023، على وجه التحديد في 14 مايو 2023- أي بعد مرور شهر على بداية حرب 15 أبريل في السودان- شهد نشر مقال، كتبه مساهمون (لم يحددوا) في مجلة الفورين بوليسي، عنوانه: **"أين أخطأت الولايات المتحدة في السودان؟"**. أبان فيه هؤلاء المساهمون- أن ما تشهده الخرطوم الآن- هو حرب أهلية، وفي الوقت نفسه تساءلوا عن علاقة الولايات المتحدة بأمر هذه الحرب الأهلية؟ كما أبانوا فيه، أيضا، أنه بعد الإطاحة بالديكتاتور عمر البشير- كان المحللون السياسيون يأملون في أن تتمكّن الولايات المتحدة من مساعدة السودان، على رسم طريق نحو الديمقراطية. وأشار كتّاب المقال، بعد ذلك، إلى أنه في أواخر عام 2021، نفذ جنرالا السودان انقلابا. وبعد 18 شهرًا اندلع صراع مسلح مرة أخرى في الخرطوم الشهر الماضي (أبريل 2023). لذلك لم تفلح سياسات الولايات المتحدة في تحقيق أي نجاح ملموس في السودان في تلك الفترة الحرجة من تاريخه.

وبعد يومين فقط من نشر المقال السابق، الذي يكشف أخطاء الولايات المتحدة في السودان- نشرت الفورين بوليسي، بتاريخ 16 مايو 2023 مقالا تحليليا، بعنوان: **"الجغرافيا السياسية للمشاركة الأمريكية في السودان"**. بقلم: زينب ريبوا، وهي باحثة مشاركة، ومديرة برامج في معهد هدسون. أبانت فيه العوامل الجيوسياسية المؤثرة على القرار الأمريكي بخصوص السودان. وأن شركاء واشنطن في الشرق الأوسط- يمكن أن يساعدوا في الحيلولة دون تحوّل السودان إلى ليبيا أخرى. كما أبات فيه، أيضا، أن وساطة السعودية بين طرفَي الصراع السوداني- لن تتطرق لقلق واشنطن بشأن الديمقراطية. وأضافت بأن الحرب الأهلية في السودان لن تضير الاقتصاد الإقليمي فحسب، ولكنها تنذر بإعادة السودان ملاذاً للإرهابيين. وقالت كاتبة المقال إن هدفا استراتيجيا رئيسيا للولايات المتحدة الآن يتمثل في تقليص، إن لم يكن القضاء على، النفوذ الروسي في السودان والمنطقة.

شهد الأول من شهر يونيو 2023- نشر مقال في الفورين بوليسي، بقلم: محمود سالم، وهو كاتب ومحلل مقيم في برلين، بعنوان: **"بسبب السودان، تواجه مصر مأزقاً صعباً"**. أوضح فيه أن الحرب المستعرة على السلطة في السودان بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع- وضعت مصر أمام موقف معقد للغاية. وبحسب كاتب المقال فإن هناك 5 خيارات أمام مصر للتعامل مع الحرب الجارية في السودان، الخيار الأول: دعم القوات المسلحة السودانية عسكريا. الخيار الثاني: دعم قوات الدعم السريع عسكريا. الخيار الثالث: الامتناع عن القيام بأي إجراء. الخيار الرابع: دعم وقف إطلاق النار بين الطرفين. الخيار الخامس: الانحياز ودعم المدنيين. وقد أتبع كاتب المقال كل خيار من الخيارات الخمسة، بمدى مناسبته لمصر، ومدى ضرره على أمنها واقتصادها.

وفي 19 يونيو 2023 نشرت الفورين بوليسي- مقالا تحليليا بعنوان: **"أشباح دارفور السودانية تعود لتطاردها"**، بقلم: جاستن لينش، الذي أبان فيه أن الحرب الأهلية بين جنرالين متنافسين (البرهان وحميدتي)- أدت إلى سفك الدماء، والتوترات العرقية في منطقة دارفور الساخنة. وأشار إلى أنّ دارفور في حاجة دائمة إلى رعاية دولية. ومع ذلك، وفقا لكاتب المقال، فإن اندلاع القتال في الخرطوم- صبّ الزيت على جمر حرائق دارفور، التي ما تزال مشتعلة. ووصف كاتب المقال ما يجري في الخرطوم بالفوضى، وأنه يمكن القول إن ما هو أسوأ- يجري حالياً في دارفور. وأشار إلى أن ثورة 2018- كانت بمثابة فصل جديد من أعمال العنف في دارفور، ومع ذلك تجاهل الدبلوماسيون الصراع، وساهم هذا التجاهل في زيادة حدة الصراع، الذي يلف السودان اليوم.

نشرت الفورين بوليسى فى 29 يونيو 2023 مقالا بعنوان: **"دعم الثورة السودانية، وليس صفقة سلام النخبة"**. كتبه: شاراث سرينيفاسان، وهو المدير المشارك لمركز الحوكمة وحقوق الإنسان في جامعة كامبريدج. أوضح فيه أن التركيز المهووس للقوى الأجنبية على العملية الانتقالية- أدى إلى تمكين الجنرالين (البرهان وحميدتي)، وإضعاف الناشطين الديمقراطيين، مما مهد الطريق لحرب 15 أبريل 2023. كما أوضح فيه أن الصيغة القياسية لصنع السلام- أنيقة بشكل خادع. وأن تأمين وقف إطلاق النار لإنهاء العنف، وتثبيته- يتأتّى من خلال تقاسم مؤقت للسلطة بين الجهات المسلحة، ووضع جدول زمني للإصلاح المؤسسي (الأمني والاقتصادي والدستوري)، ثم إشراك الجهات الفاعلة المدنية نحو الهدف النهائي، المتمثل في إجراء انتخابات ديمقراطية في نهاية المطاف.

بتاريخ 29 يونيو 2023، اليوم نفسه الذي نشر فيه المقال السابق- نشرت الفورين بوليسي تقدير الموقف الثالث، الذي يخص حرب 15 أبريل 2023. وقد كان بعنوان: **"اختيار المبعوث الأمريكي يكشف عن معركة حول السياسة تجاه السودان"**. بقلم: روبي جرامر، وجاك ديتش. ذهبا فيه إلى أن منتقدي الرئيس الأمريكي بايدن- يشعرون بالقلق من أن الإدارة الأمريكية تضاعف جهودها في إخفاقات السياسة في السودان. ويعرض كاتبا التقدير تصور الولايات المتحدة للوضع المعقد، الذي شكلته الحرب في السودان، والسعي الأمريكي للتعامل مع هذا الوضع، لا سيما أن الحرب قد زادت اشتعالا، وتمددت لتشمل مساحات جديدة، إضافة إلى الوضع الكارثي، الذي خلفته من نزوح ولجوء؛ الأمر الذي يقتضي التعامل المباشر من إدارة بادين لتعيين مبعوث خاص جديد.

محصلة شهري مايو ويونيو 2024 من تغطية الحرب:

نشرت مجلة الفورين بوليسي في تغطيتها للحرب في السودان في شهري مايو ويونيو 2024- ثمانية أعمال صحفية- أبرزت فيها قضايا عديدة في ظل سرديتها لهذه الحرب. ولعل أهم القضايا محل التركيز في هذه الفترة، تشمل:

أولا: تأثير حرب 15 أبريل 2023 على تشاد، وعلى منطقة الساحل الإفريقي بدولها المختلفة. مع احتمال أن تتحول هذه الحرب إلى حرب إقليمية واسعة النطاق، تشارك فيها دول مختلفة بصورة مباشرة. لينفتح الباب أمام تجارة الأسلحة غير المشروعة. وقد تصبح بيئة مهيأة للتنظيمات المسلحة.

ثانيا: تحول هذه الحرب من صراع إلى حرب أهلية. بعد أن تم الالتزام قبلها بمراعاة استحقاقات المرحلة الانتقالية، التي عطلها انقلاب البرهان (إجراءاته التصحيحية)، الذي تخبطت أمريكا في التعامل معه. ومن ثم انطلق شرارة هذه الحرب، التي لم تحسن أمريكا التعامل معها وفقا للمجلة.
ثالثا: تبدد آمال المحللين السياسيين الأمريكيين في تمكّن الولايات المتحدة في مساعدة السودان، برسم خريطة طريق نحو الديمقراطية. ولكن يبدو أن قيام الحرب، ومن قبله انقلاب البرهان (إجراءاته التصحيحية)- أديا، أيضا، إلى ارتكاب أمريكا أخطاء في رسم تلك الخريطة.
رابعا: لجوء أمريكا إلى شركائها، وعلى رأسهم السعودية، لمساعدتها في حل لأزمة السودان الحالية. إضافة إلى استجابة أمريكا لأصوات- دعتها إلى فرض عقوبات على جنرالي الحرب، لأن هذه الحرب لن تضر بالاقتصاد الإقليمي فقط، ولكنها ستجعل من السودان ملاذا للإرهابيين.
خامسا: تأثير الحرب على مصر، ووضعها أمام موقف لا تحسد عليه، بسبب موجات اللجوء إليها، ما يهدد اقتصادها وأمنها القومي. وقد وضعت تداعيات الحرب مصر أمام خمسة خيارات، لكل منها محاسنه وأضراره. لذلك يتحتم على مصر تصدر المشهد لإنهاء هذه الحرب.
سادسا: اشتعال الحرب في دارفور من جديد، مع بداية هذه الحرب، التي اعتبرت بمثابة فصل جديد لأعمال العنف فيها. لذلك تحتاج إلى رعاية دولية، لا سيما بعد مغادرة اليوناميد. وأن تجاهل الدبلوماسيين الصراع في السودان ودارفور- ساهم في زيادته.
سابعا: تركيز القوى الأجنبية المهووس على العملية الانتقالية في السودان- قاد إلى تمكين العسكريين، وإضعاف الناشطين الديمقراطيين، ومهد إلى هذه الحرب. لذلك ينبغي أن تكون صيغة صنع السلام- متضمنة تأمين وقف إطلاق النار، للوصول إلى تقاسم للسلطة بين العسكريين والمدنيين. والتوجه نحو الهدف النهائي، المتمثل في إجراء انتخابات ديمقراطية.
ثامنا: الاهتمام المتزايد لأمريكا بما يحدث في السودان، ومع الشكوى من منتقدي إدارة بايدن من تضاعف جهودها في إخفاقات السياسة في السودان- لجأت أمريكا إلى تعيين مبعوث جديد خاص لها في السودان للتعامل مع طرفي الحرب في البلاد.
يظل في رأينا أن النقاط أعلاه- تشتمل على أهم القضايا، التي حاولت الفورين بوليسي- تسليط الضوء عليها في سرديتها لأحداث وتداعيات حرب 15 أبريل 2023، خلال شهري مايو ويونيو 2023. ولأن الحرب ما تزال مشتعلة، وما تزال تغطيتها من قبل المجلة مستمرة، فما جديد القضايا، الذي سوف يحظى بالإبراز في هذه المجلة الأمريكية واسعة الانتشار في مقبل الأيام والشهور القادمة من يوميات هذه الحرب المستمرة؟

حراك أمريكي متردد وحرب بالوكالة وأيد إماراتية مطلقة:

نشرت الفورين بوليسي بتاريخ 12 يوليو 2023- مقالا تحليليا، بقلم: طلال محمد، وهو باحث في دراسات الشرق الأوسط، تحت عنوان: **"كيف تحول السودان إلى حرب بالوكالة بين السعودية والإمارات العربية المتحدة؟"**. شرح من خلاله كيف تنظر الأطراف الخليجية، ذات الوزن الثقيل إلى الصراع، باعتباره فرصة لتعزيز مكانتها المهيمنة في الشرق الأوسط. وأشار إلى أنه في السنوات الأخيرة، وسعت المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة- من المنافسة بينهما لتشمل إفريقيا، وخاصة السودان الغني بالموارد، والموقع الاستراتيجي. كما أشار إلى أن الدولتين الخليجيتين- لعبتا دورا مهما في السودان منذ الإطاحة بالبشير، حيث قامتا بتمويل المجلس العسكري الانتقالي، بما قيمته 3 مليارات دولار من المساعدات. وأضاف أنه بالنسبة للرياض، فإن النصر الكامل للجيش السوداني من شأنه- أن يعزز مكانتها كقائدة في العالمين العربي والإسلامي. أما بالنسبة لأبو ظبي، فإن أي مكاسب لقوات الدعم السريع- سوف تخلق نفوذا لإضعاف قبضة الرياض على الشرق الأوسط.
وفي العمود الشهري الذي تنشره الفورين بوليسي، الذي يحمل عنوان **"القصة الكاملة"**، ويكتبه الصحفيون في The Fuller Project، وهي غرفة أخبار عالمية، تحفز التغيير الإيجابي للنساء- تم نشر موضوع بعنوان: **"الديمقراطية الفاشلة في السودان كارثة بالنسبة للنساء"**. بقلم نيها واديكار، وهي صحفية مقيمة

في نيروبي. وذلك بتاريخ 4 أغسطس 2023- أوضحت فيه أن النساء ساعدن في إسقاط الدكتاتور الإسلامي عمر البشير في البلاد، وما يزلن عالقات في الأصولية. وأبانت واديكار أن نساء السودان- تحملن كثيرا بسبب الأوضاع، التي تحدث في بلدهن، مرة بسبب إخفاق المسار الديمقراطي الهش، الذي سرعان ما يتم الانقضاض عليه، ومرة أخرى بسبب دخول البلاد في أتون حرب بدأت في 15 أبريل 2023- دفع ثمنها النساء دون استثناء.

شهد يوم 21 سبتمبر 2023- نشر مقال بالفورين بوليسي، بعنوان: **"لن تنجح العقوبات الأمريكية على السودان دون مساعدة الإمارات"**. بقلم: ياسر زيدان. أشار فيه إلى أنه يجب على واشنطن الضغط على أبو ظبي، لوقف دعمها لقوات الدعم السريع، عبر شحنات الأسلحة المتقدمة، التي تؤدي إلى إطالة أمد الصراع في السودان. وفي السياق ذاته أبان كاتب المقال أن وزارة الخارجية الأمريكية- أعلنت فرض قيود على منح التأشيرات للجنرال عبد الرحمن جمعة، قائد قوات الدعم السريع في غرب دارفور. كما فرضت وزارة الخزانة الأميركية- عقوبات على عبد الرحيم حمدان دقلو. وأضاف زيدان أن هذه العقوبات تفتقر إلى القوة، ولن تعيق الدعم السريع عسكريا؛ بسبب الشبكة المالية الواسعة للمجموعة، التي تعمل من دولة الإمارات العربية المتحدة.

بعد انقطاع نحو 3 أشهر من تغطية أحداث الحرب في السودان- نشرت الفورين بوليسي مقالا، بتاريخ 14 ديسمبر 2023، تحت عنوان: **"لا تسمحوا بانهيار كارثي في السودان"**، لأليكس دي وال، وهو المدير التنفيذي لمؤسسة السلام العالمي. أبان فيه أن إهمال التطورات المتلاحقة في السودان، من شأنه أن يجعل الغرب في موقف لا يحسد عليه، نظرا لارتباط ما يحدث بترتيبات لها علاقة بروسيا والصين، والتي أحرزت مكاسب ضخمة ضد المعسكر الغربي في دول الساحل والصحراء الإفريقية. وفي منحى مشابه، وفقا لما ورد في المقال، أنه وبتاريخ 6 ديسمبر(2023)، أصدر أنتوني بلينكن قرارا نصّ فيه رسميًا على أن قوات الدعم السريع- مسؤولة عن جرائم ضد الإنسانية والتطهير العرقي. ومن جهة أخرى- يرى كاتب المقال أن الإمارات باتت من الدول الأكثر تأثيرا في السودان، وأصبحت اللاعب الخارجي الأكثر نشاطاً في القرن الإفريقي على مدى السنوات الخمس الماضية. ويخلص كاتب المقال إلى أن الانتقادات الموجهة إلى الإمارات- ظلت صامتة منذ فترة طويلة في واشنطن، لكن هذا الوضع يتغير الآن.

آخر مقال نشرته الفورين بوليسي ختمت به عام 2023، كان بتاريخ 20 ديسمبر 2023. كتبه روبي جرامر، وكان بعنوان: **"واشنطن تحاول تصحيح مسار الحرب الأهلية في السودان"**. أورد فيه أن المشرعين الأمريكيين- يكثفون الضغط على إدارة الرئيس الأمريكي بايدن- لاتخاذ نهج أكثر قوة تجاه الحرب الأهلية في السودان. كما أورد فيه أن أعضاء في مجلس الشيوخ في الإدارة الأميركية- يدعون إلى الاستعانة بمبعوث خاص جديد إلى السودان، بهدف بث حياة جديدة في السياسة الأميركية بشأن الصراع، الذي طغت عليه صراعات أخرى، تجرى في أوروبا والشرق الأوسط. وأبان كاتب المقال، أيضا، أن الدعم الإماراتي لقوات الدعم السريع- يثير حفيظة الكونغرس الأميركي، وقد اتخذت مجموعة مشرعين- خطوة غير عادية بإرسال رسالة مباشرة لوزير الخارجية الإماراتي- يدينون فيها الدعم لقوات الدعم السريع، ومحذرين من أن هذا قد يضرّ بالعلاقات الأميركية الإماراتية.

محصلة ما تبقى من أشهر عام 2023 في تغطية الحرب:

نشرت الفورين بوليسي في تغطيتها لأحداث السودان من خلال ما تبقى من عام 2023 (1 يوليو- 31 ديمسبر 2023)، خمسة أعمال صحفية. وتشتمل هذه الأعمال الصحفية الخمسة على سردية الفورين بوليسي في ما يخص أزمة السودان، التي شكلتها حرب 15 أبريل 2023. ولعل أهم القضايا، التي ركزت عليها المجلة- يمكن عرضها على النحو التالي:

أولا: تحول حرب 15 أبريل إلى حرب بالوكالة بين المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، الطرفين الخليجيين صاحبيي الوزن الثقيل. واعتبار أن هذا الصراع فرصة لتعزيز مكانتهما في الشرق

الأوسط، انطلاقا من موارد السودان، وموقعه الاستراتيجي. فالسعودية تقف مع القوات المسلحة، والإمارات تدعم قوات الدعم السريع، وفقا للمجلة.
ثانيا: تحمل نساء السودان تبعات فشل الديمقراطية في بلدهن، على الرغم من إسهامهن الواضح في إسقاط حكومة الإنقاذ، عبر دورهن في ثورة ديسمبر 2018. فقد ألقى عليهن طول أمد حرب 15 أبريل- الكثير من المعاناة والرهق، الناجم أغلبه من حركات النزوح، وموجات اللجوء.
ثالثا: فشل عقوبات أمريكية- أقرتها على قائدين من الدعم السريع (عبد الرحمن جمعة، وعبد الرحيم حمدان دقلو)، لاتهامهما بانتهاكات لحقوق الإنسان وغير ذلك- فشلت بسبب تمادي الإمارات في تقديم الأسلحة للدعم السريع، حيث توجد شبكة مالية واسعة للدعم السريع- تعمل من دولة الإمارات.
رابعا: إهمال الإدارة الأمريكية في عهد بايدن لأزمة السودان- هو المسؤول عن جعل الدعم السريع أقرب للنصر. وهو المسؤول (الإهمال) أيضا عن عدم إنقاذ السودان من انهيار كارثي. إضافة إلى أن ما تقوم به الإمارات الحليف الأمريكي، فإن أمريكا تصمت عن ذلك كله، وتهمله.
خامسا: محاولة الولايات المتحدة تصحيح ما أسمته مسار الحرب الأهلية في السودان بتعيين مبعوث خاص للسودان، على الرغم من انشغال السياسة الأمريكية بالحرب الروسية- الأوكرانية، والحرب في غزة. وفي الوقت نفسه حذر مشرعون في الكونغرس، عبر وزير الخارجية الأمريكي- الإمارات وما تقوم به من دور في إطالة الحرب في السودان، ويعدون ذلك خصما على العلاقة بين البلدين.
يمكن القول إن النقاط أعلاه- تمثل القضايا الجوهرية، التي ركزت عليها مجلة الفورين بوليسي في الأشهر الستة الأخيرة من تغطيتها لأزمة السودان الحالية في عام 2023، وهي قضايا تمثل تفاصيل سرديتها، التي وضعتها للتعبير عن هذه الأزمة المستمرة، التي ما تزال تتابعها المجلة، لتقديم ما استجد من عناصرها المهمة.

الإفرازات الإنسانية للحرب وحقيقة البحث عن الحلقة المفقودة:

في بداية العام 2024- نشرت الفورين بوليسي مقالا تحليليا، بعنوان: **"10 صراعات يجب مراقبتها في عام 2024"**. كتبه كمفورت إيرو، وهو الرئيس والمدير التنفيذي لمجموعة الأزمات الدولية، وريتشارد أتوود، وهو نائب الرئيس التنفيذي لمجموعة الأزمات الدولية. أوضحا فيه أن المزيد من القادة- يسعون لتحقيق أهدافهم عسكريا، ويعتقدون أنهم يستطيعون الإفلات من العقاب. وأنه في جميع أنحاء العالم، ستفشل الجهود الدبلوماسية لإنهاء القتال، وسيسعى المزيد من القادة لتحقيق أهدافهم عسكريا. أما في ما يخص نصيب السودان من هذه التوقعات- فيتنبأ كاتبا المقال بأن هناك انقلابا عسكريا سيحدث في السودان. وفي تفاصيل هذا التنبؤ **لعام 2024-** سيُطاح بالفريق أول عبد الفتاح البرهان، على يد عناصر من جيشِه، بعد هزائم مُحرجة أمام قوات الدعم السريع، بزعامة محمد حمدان دقلو (حميدتي).
وفي الثامن من يناير 2024 نشرت الفورين بوليسي مقالا بعنوان: **"أوروبا تزيد من تفاقم أزمة اللاجئين في السودان"**، بقلم: جيروم توبيانا. أشار فيه إلى أنه بحلول نهاية ديسمبر 2023، تهجّر أكثر من 7 ملايين سوداني، بسبب الحرب الجديدة. وقد حاول 1.3 مليون شخص منهم- إيجاد ملجأ لهم خارج السودان، فاستقر نصفهم تقريبا في تشاد، و380 ألفا آخرون في مصر، ويتراوح عدد من وصلوا إلى ليبيا بين 5 آلاف و14 ألف شخص. كما أشار إلى إدراك اللاجئين السودانيين أنهم يملكون فرصة حقيقية، لنيل صفة اللجوء في أوروبا وأميركا الشمالية، لا سيما منذ بدء الحرب الأخيرة؛ حيث تعدهم الولايات المتحدة، وفرنسا، وبلدان أخرى- لاجئين شرعيين بمعنى الكلمة. وفي السياق ذاته يرى كاتب المقال- أن المهاجرين السودانيين، ما يزالون مضطرين لبلوغ أوروبا، وتجاوز العوائق بأنفسهم في أنحاء الصحراء الكبرى، والبحر الأبيض المتوسط، وجبال الألب بين إيطاليا وفرنسا.
كتبت سها موسى بتاريخ 12 يناير 2024، مقالا في الفورين بوليسي حمل عنوان: **"في السودان، ضع المساعدات قبل المحادثات"**. أشارت فيه الكاتبة إلى أن الأولوية لمبادرات التفاوض بين القوى المتحاربة، القوات المسلحة السودانية، وقوات الدعم السريع- من جانب المجتمع الدولي، كانت متجاهلة المعاناة، التي

تحملها المواطنون السودانيون العاديون، خلال الأشهر التسعة الماضية من بداية الحرب. وأنه بينما ظلت المحادثات متقطعة لعدة أشهر، ما تزال المبادرات الإنسانية الحيوية- تعاني من نقص التمويل، الناجم من تواضع المبالغ، التي قدمتها القوى الفاعلة لمساعدة السودانيين. وترى كاتبة المقال أن الفصيلين المتحاربين، كلاهما يعيق تقدم أية حكومة مدنية لحكم البلاد، وهو ما يجب أن يدفع القوى الخارجية والمنظمات الدولية- إلى وجوب أن ينصب تركيزها الأساسي على استعادة الحياة المدنية، بدلاً من المفاوضات غير العملية، التي كثيرا ما فشلت في الماضي.

بعنوان: **"يحتاج الغرب إلى إظهار قيمه لكل حياة إنسان"**، كتب مارك مالوك براون، رئيس مؤسسات المجتمع المفتوح، والنائب الأسبق للأمين العام للأمم المتحدة- مقالا في الفورين بوليسي، بتاريخ 17 يناير 2024- أوضح فيه أن زعماء دول شرق إفريقيا- يسعون للتوسط في صراعات السودان وتوترات إثيوبيا والصومال. ووفقا لكاتب المقال أنه على الرغم من تقديم الإيقاد للمساعدة- يظهر على الساحة دور بارز للإمارات العربية المتحدة في دعم حميدتي وآبي أحمد في إثيوبيا. وفي ما يخص السودان- أوضح براون أن زعماء شرق إفريقيا، طلبوا من الجنرالين المتحاربين في السودان وقف القتال فورا، والاجتماع وجها لوجه في غضون 14 يوما. كما أبان أن الطرفين اتهما بارتكاب جرائم حرب، لكن حميدتي حظي بسلسلة من حفلات الاستقبال الرسمية، التي تليق برئيس دولة، وليس أمير حرب، خلال جولته الأخيرة في ست دول، بما في ذلك قوى الوساطة (كينيا وجنوب إفريقيا).

بعد انقطاع نحو شهرين عن تغطية أحداث الحرب في السودان- عادت الفورين بوليسي في 9 مارس 2024- لنشر مقال بعنوان: **"بالنسبة للاجئين السودانيين، مصر بالكاد تعدّ ملاذاً"**. بقلم: إيلا يوكس، وهي مصورة وصحفية مستقلة مقيمة في إسطنبول والخرطوم. أوضحت فيه أنه بينما يتجه المجتمع الدولي نحو أزمات أخرى، يواجه المواطنون الفارون من الحرب في السودان ظروفا اقتصادية صعبة. وفي السياق ذاته- أشارت كاتبة المقال إلى أنه فرّ ما يقرب من 8 ملايين شخص من منازلهم في السودان منذ أبريل (2023)، منهم حوالي 700 ألف وصلوا إلى تشاد المجاورة، ونصف مليون إلى مصر. وكشفت ما مفاده أنه، ومع تضاؤل احتمال العودة إلى ديارهم قريبا- فإن عددا متزايدا من اللاجئين السودانيين، عالقون في طي النسيان، إذ يواجهون نقصا في تمويل المساعدات من المنظمات الدولية، ونقصا في فرص كسب العيش والاستقرار في مصر.

نشرت الفورين بوليسي بتاريخ 17 أبريل 2024- مقالا بعنوان: **"السودان ليس قضية خاسرة"**. بقلم سها موسى. أشارت فيه إلى أنه بعد مرور عام على الصراع، ما تزال الخطابات القدرية- تحد من اهتمام العالم، وتصرفاته تجاه السودان. كما أشارت إلى أن القادة الأكثر نفوذا في العالم والهيئات والمنظمات الدولية- دأبوا على وصف المعارك، التي تدور رحاها في السودان بأنها مأساوية، وتجاوزت مرحلة اللاعودة، لكنهم لم يتخذوا خطوات عملية لإنهاء هذه المأساة. وخلصت كاتبة المقال إلى أنه على الرغم من أن فرص التوصل إلى حل سلمي للصراع ما تزال متواضعة- فإن الوصف المسبق للسودان بأنه دولة مهجورة بلا أمل يرتجى- يجعل الكيانات الدولية في حِل من تحمل المسؤولية، أو أي علاقة لها بالصراع في السودان.

محصلة الأشهر الأربعة الأولى من عام 2024 في تغطية الحرب:

في الفترة التي تمتد لأربعة أشهر (1 يناير– 30 أبريل 2024)- نشرت الفورين بوليسي في تغطيتها لأحداث السودان ستة أعمال صحفية. وتعبر تلك الأعمال عن سردية الفورين بوليسي في ما يخص أزمة السودان الحالية. ولعل أهم القضايا، التي ركزت عليها المجلة- تتمثل في:

أولا: الإشارة إلى أن حرب 15 أبريل 2023 في السودان ضمن10 صراعات في العالم- يجب مراقبتها في عام 2024. والإشارة أيضا إلى أن هناك انقلابا- سيحدث في السودان في العام نفسه. ستقوم به بعض عناصر القوات المسلحة على قائدهم، بسبب تقهقر الجيش السوداني أمام قوات الدعم السريع.

ثانيا: التركيز على إبراز تفاقم أزمة اللاجئين السودانيين في أوروبا، حيث عبَر بعضهم الصحراء الكبرى قاصدا البلدان الأوروبية، عبْر بعض الدول في شمال إفريقيا. وعلى الرغم من أن أوروبا رحبت ببعضهم إلا أن سياساتها جعلتهم ضمن ملف الهجرة العام إلى أوروبا، فلم تصنفهم حالة خاصة.
ثالثا: جعل الأولوية لمبادرات التفاوض، وإهمال معاناة المواطنين السودانيين العاديين، مع نقص التمويل الناجم من تواضع المبالغ، التي قدمتها القوى الفاعلة لمساعدة السودانيين- أدى إلى إطالة أمد الحرب. وأن الدعوة إلى التركيز على استعادة الحياة المدنية، بدلا عن مفاوضات غير عملية- قاد إلى مزيد من معاناة المواطنين السودانيين.
رابعا: إظهار منظمة الإيقاد على أنها ترغب في حل الأزمة السودانية، والتوترات في إثيوبيا. وتجاهل الإمارات، وهي تتدخل لدعم قوات الدعم السريع، وآبي أحمد. واتهام قوات الدعم السريع من قبل الأمم المتحدة- بأنها ارتكبت مذابح على أساس عرقي، وعمليات إعدام بإجراءات مقتضبة، وحالات اغتصاب في دارفور.
خامسا: رسم صورة بائسة للاجئين السودانيين في مصر. وأنهم يعيشون ظروفا اقتصادية واجتماعية صعبة. وأن المجتمع الدولي منشغل عنهم بالحرب الروسية- الأوكرانية، والحرب في غزة. وأن إطالة أمد الحرب- سيضع اللاجئين أمام نقص في طرق كسب العيش، والنقص في دعمهم بسبب عجز تمويل المساعدات من المنظمات الدولية.
سادسا: وصف المعارك التي تدور في السودان من قبل القادة الأكثر نفوذا في العالم والهيئات والمنظمات الدولية- بأنها مأساوية، وتجاوزت مرحلة اللاعودة، مع عدم اتخاذهم خطوات عملية لإنهاء هذه المأساة. إضافة إلى أن الوصف المسبق للسودان بأنه دولة مهجورة، بلا أمل يرتجى- يجعل الكيانات الدولية في حل من تحمل المسؤولية تجاه الصراع في السودان.
تمثل النقاط المذكورة أعلاه- القضايا الأساسية، التي أبرزتها مجلة الفورين بوليسي في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2024 في تغطيتها لأزمة السودان الحالية. وهي قضايا تتضمن عناصر سرديتها، التي وضعتها للتعبير عن هذه الأزمة الشاملة المستمرة، والتي تتصدى المجلة، لتقديم الجديد عن قضاياها الجوهرية، من منظور تغطية إعلامية مواكبة.